

الدرس 33) من شرح العقيدة الواسطية من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله

خالد المصلح

ثم يقول رحمه الله في خامس ما ذكر من اوجه وسطية اهل السنة والجماعة وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بل المغفرة والخوارج. وبيان ذلك ان اهل السنة والجماعة وسق في اصحاب - [00:00:00](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الغالب بعضهم الذين يقول في الهية او وقوة او عصمة او يفسر هذه الامة وهم وسق بين الرابية الذين يغالون من علي رضي الله عنه. ويفضلونه على ابي بكر وما رضي الله عنه - [00:00:20](#)

من هما؟ ويعتقدون انهم امام معصوم دونهما. وان الصحابة ظلموا وفزقوا وكبروا الامة وربما جعلوا نبيا او اله وبين الجاهلية الذين يعتقدون كفرا وكفرا رضي الله عنه ويستغلون دماءهما ودماء من تولاهما ويستجيبون - [00:00:50](#)

رضي الله عنه وامامته. وليعلم ان اهل السنة في كل مقام اصح نقلا وعقلا من غيره. لان ذلك من نوع من كل ما ارسل الله رسوله صلى الله عليه وسلم ليظهره على الدين كله. ظهوره في - [00:01:20](#)

والحمد لله رب العالمين هذا خامس ما ذكره المؤلف رحمه الله من المسائل التي ذكر فيها وسطية اهل السنة والجماعة في الاعتقاد وهو وسطيتهم في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين فرق الضلال بين بين الرافضة والخوارج - [00:01:50](#)

ان اهل السنة والجماعة رزقهم الله تعالى البصيرة في الدين والاستقامة في الاعتقاد فاحبوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ووالوا المهاجرين والانصار وعرفوا لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته - [00:02:18](#)

وازواجه مكانتهم فانزلوا كلا منزلة مع محبة الجميع فلم يميلوا الى طرف دون طرف ولا الى فئة دون فئة بل يحبون جميع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وينزلونهم منازلهم - [00:02:38](#)

على نحو ما دلت عليه النصوص. ففضيلة ابي بكر لا تقدر في منزلة غيره. بل هو فضل من الله تعالى منحه اياه تثبته له ونحبه ونوالي وثبت فضائل بقية اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على منازلهم ومراتبهم - [00:02:57](#)

وسياأتي مزيد بيان وايضاح لهذه الوسطية فيما ذكره المؤلف رحمه الله الا انه ينبغي ان يعلم ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هم خيار الامة وهم من اتى الله تعالى عليهم في كتابه - [00:03:17](#)

محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم. واولى من يدخل في هذا الوصف وهذا الثناء هم اصحابه الكرام رضي الله تعالى عنهم. من المهاجرين والانصار الذين رضي الله تعالى عنهم وارضاهم - [00:03:35](#)

سبحانه وبحمده فينبغي ان يعرف لهم قدرهم وان ينزلوا منازلهم وان تصان الالسنه عن ذكرهم الا بالجميل فانهم رضي الله تعالى عنهم بهم اشرقت الارض بعد ظلماتها بهم انار الله تعالى ارجاء الدنيا ونشر الاسلام وحفظ الله تعالى الملة والدين - [00:03:59](#)

بما كانوا عليه من جهاد في العلم والبيان وجهاد بالسيف والسنان حتى اظهر الله الملة ونشر ما كان عليه سيد الورى صلوات الله وسلامه عليه في الافاق فلم يكن ذلك الا بجهادهم - [00:04:27](#)

وصبرهم ودمائهم وبذلهم رضي الله تعالى عنهم فحقهم ان يذكروا بالجميل. وقد ذكرهم الله وبكل فضيلة فلم يذكر في كتابه من قصة من مناقصهم رضي الله تعالى عنهم. بل لما ذكر ما كان من - [00:04:47](#)

من التولي في احد ذكر عفوه ومغفرته لهم سبحانه وبحمده فينبغي ان يعرف للصحابة قدرهم وان تصان الالسنه والاذان والاعين عن

كل ما ينزل من قدرهم او يقدر فيهم رضي الله تعالى عنهم فان القدح في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:07](#) طعن في الرسالة ونقض للديانة اتهام لله عز وجل في عدم محبته لسيد الورى اذ جعل من حوله على هذا الوصف الذي يذكره اولئك من القبح والسوء والشر ومن ذكرهم فنتان غلت في فئة من الصحابة وقلت - [00:05:33](#) اكثرهم غالبهم اما الفرقة الاولى فالرافضة وسموا بهذا الاسم لانهم رفضوا ابا بكر وعمر وتوليها رضي الله تعالى عنهما. واما الخوارج فسموا بذلك لانهم خرجوا على علي ابن ابي طالب. رضي الله تعالى عنه - [00:06:03](#) ونابذوه حاربوه وقتلوه رضي الله تعالى عنه بل وقتلوه وكان مبدأ شرهم بما كان من فساد في اخر خلافة عثمان حيث تألبوا عليه وقتلوه رضي الله تعالى عنه والسلامة في الاعتقاد في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ما تقدم من بيان منزلتهم ومكانتهم وحفظ حرمتهم وذكرهم - [00:06:23](#) ومعرفة ما كانوا عليه من استقامة في الدين والعمل رضي الله تعالى عنهم وارضاهم. هذه خمسة ابواب ذكرها المؤلف رحمه الله على وجه التمثيل لاستقامة اهل السنة والجماعة ووسطيتهم بين سائر الفرق - [00:06:59](#) ذكرها رحمه الله في مقدمة بيانه وبسطه لمسائل الاعتقاد فقال رحمه الله في فهم وسط اول الابواب التي ذكر فيها وسطية اهل السنة والجماعة. حيث قال بل هم اي اهل السنة والجماعة وسط في فرق - [00:07:18](#) الامة كما ان الامة هي الوسط بين الامم. الامر الاول الذي ذكره وسطيتهم في باب صفات الله تعالى الامر الثاني وسطيتهم في ما بافعال الله عز وجل. الامر الثالث وسطيتهم في نصوص الوعيد - [00:07:38](#) الامر الرابع وسطيتهم في ما يتعلق بمسألة الاسماء اسماء الدين والايمان. اما الامر الخامس فهي وسطيتهم في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بين فرق الضلال. ثم اعلم بارك الله تعالى فيك ان الله تعالى من على اهل السنة والجماعة بما تفضل عليهم من الهداية الى الصراط المستقيم والخذ بمجموع - [00:08:01](#) نصوص فكانوا في كل مقام اصح الفرق نقلا وعقلا لانهم يستندون الى الكتاب والسنة وما فيهما من هدايات. ولذلك كان قولهم ظاهرا على كل قول وكان عقدهم غالبا لكل عقد لانهم سالمون من كل انحراف وظلال نسأل الله عز وجل ان يثبتنا على الحق والهدى - [00:08:30](#) وان يمن علينا بسلوك الصراط المستقيم. وان يثبتنا على ما كان عليه سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه في الاعتقاد والعمل بعد هذا شرع المؤلف رحمه الله بذكر جملة من - [00:09:00](#) مسائل الاعتقاد التي دلت عليها الدلة في الكتاب والسنة ابتدأها رحمه الله بذكر علو الله عز وجل على خلقه. فاول مسألة ذكرها على وجه التفصيل تقريراً وبيانا من مسائل الاعتقاد - [00:09:20](#) مسألة علو الله على خلقه وفوقيته جل وعلا على سماواته وارضه وسائر مخلوقاته جل في علاه. كم باقي من دخل في قرية طيب وقد دخل فيما ذكرناه من الايمان منا. الايمان بما قام الله به في كتابه. وتواتر عن رسول - [00:09:43](#) صلى الله عليه وسلم واجمع عليه سلف الامة من انه سبحانه فوق سماواته على عرشه ان كتاب الله تعالى من اوله الى اخره وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من اولها الى اخرها ثم انبتك له الصحابي والتابعين. ثم - [00:10:12](#) مملوك بما هو اما نص واما ظاهر في ان الله سبحانه وتعالى هو العزيز الاعلى وهو على كل شيء. وانه فوق العرش وانه فوق السماء. وادلة هذا من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم مما لا يحصيه الا الله. مما هو من ابغ - [00:10:42](#) اللفظية والمعنوية. التي تورث علما يقينا من ابغ العلوم الضرورية. ان صلى الله عليه وسلم المبلغ عن الله القى امام امته المدعويين. ان الله سبحانه على العرش وان خروق السماء والمنقول عن السبب في ذلك اي اثبات ما تقدم من الاقوال. ما لو جمع - [00:11:12](#) ثم ليس في كتاب الله ولا في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم من الصحابة ولا من التابعين لهم باحسان. ولا عن الائمة الذين زمن الاهواء والاختلاف ارض واحد وصالح ذلك لا نصا ولا ظاهرا. فالام - [00:11:42](#) اهل السنة والحديث وسلف الامة متفرون على انهم فوق سماواته على عرشه. بادر من خلقه ليس من ذاته شيء من مخلوقاته ولا من

مخلوقاته شيء من ذاته. وعلى ذلك نصوص الكتاب والسنة - [00:12:12](#)

واجماع سلف الامة وائمة السنة. بل على ذلك جميع المؤمنين والاولين والآخرين هذا المقطع من كلام المؤلف رحمه الله ذكر فيه علو الله عز وجل على خلقه وهذا مما اجتمعت عليه الادلة في الكتاب والسنة - [00:12:32](#)

اجمع عليه علماء الامة اجمع عليه المسلمون بل قال بعض اهل العلم والكاء فرون فان فرعون عندما اراد ان يطلب اله موسى قال يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب - [00:12:59](#)

اسباب السماوات فاطلع الى اله موسى واني لاطنه كاذبا. فان علو الله تعالى على خلقه مما استقر في الفطر ودل عليه العقل ولهذا كل الادلة بجميع انواعها دالة على علو الله عز وجل على خلقه - [00:13:19](#)

والعلو الثابت لله عز وجل علو مطلق يثبت له فيه جل وعلا جميع جميع معاني العلو. يثبت له به جل في علاه جميع معاني العلو علو والذات وعلو القدر وعلو القهر. وكل ذلك ثابت له سبحانه وبحمده. علو الذات المنتم من في - [00:13:42](#)

كما ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور اما منتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا. وقال جل وعلا اليه يصعد الكلم الطيب ويقول تعالى بل رفعه الله اليه ويقول جل في علاه - [00:14:07](#)

سبح اسم ربك الاعلى فالعلو ثابت له من كل وجه ومن ذلك علو ذاته واما السنة فالاحاديث بذلك متواترة ومنه ما في حديث معاوية ابن الحكم السلمي ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:27](#)

سأل جارييتين اين الله؟ فقالت في السماء وقال لها من انا؟ قالت رسول الله. فقال اعتقها فانها مؤمنة واما الاجماع فلها خلاف بين علماء الامة واهل الاسلام في ان الله تعالى في العلو سبحانه وبحمده - [00:14:49](#)

واما الفطر فذاك مركز في الفطر فما من احد يقول يا الله الا ويجد في قلبه طلبا للعلو وتوجها الى جهة العلو فهو العلي الاعلى سبحانه وبحمده واما العقل فان العلو اشرف الجهات - [00:15:14](#)

فلا يليق الا ان يكون الله تعالى في العلو سبحانه وبحمده وعلى كل حال هذا مما اجمع عليه علماء الامة ولا ريب في ثبوته ومن اوقف خالف الكتاب والسنة والاجماع الفطرة والعقل فذاك لعمى بصيرته فان - [00:15:38](#)

علو الله تعالى امر معلوم بالفطرة الضرورية التي يشترك فيها جميع بني ادم فان فطرهم مقرة بان الله تعالى فوق العالم. ولا عجب في ذلك فان من ابين ما شهدت به الفطر والعقول والافئدة والشرائع علوه سبحانه وبحمده فوق جميع العالم - [00:16:09](#)